

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار

- الحديث أخرجه أيضا أبو داود عن هناد عن عبدة بن سليمان وفي إسناده محمد ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن .

وقد أخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه معنعنا وأما ابن العربي فمال إلى ضعف الحديث لذلك .
(وفي الباب) عن سمرة عند البزار والطبراني في الكبير قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا نعس أحدكم يوم الجمعة فليتحول إلى مكان صاحبه ويتحول صاحبه إلى مكانه وهو من رواية إسماعيل ابن مسلم عن الحسن عن سمرة . قال البزار : إسماعيل لا يتابع على حديثه انتهى .

وفي سماع الحسن من سمرة خلاف قد تقدم ذكره وللحديث طريق أخرى عند البزار وفيها خالد بن يوسف السمطي وهو ضعيف وفيها أيضا أبو يوسف بن خالد وهو هالك وبقيت السند مجهولون كما قال ابن القطان . قال الذهبي في الميزان : وبكل حال هذا إسناد مظلم .

قوله : (إذا نعس أحدكم يوم الجمعة) لم يرد بذلك جميع اليوم بل المراد به إذا كان في المسجد ينتظر صلاة الجمعة كما في رواية أحمد في مسنده بلفظ : (إذا نعس أحدكم في المسجد يوم الجمعة) وسواء فيه حال الخطبة أو قبلها لكن حال الخطبة أكثر .

قوله : (يوم الجمعة) يحتمل أنه خرج مخرج الأغلب لطول [ص 308] مكث الناس في المسجد للتبكير إلى الجمعة ولسماع الخطبة وأن المراد انتظار الصلاة في المسجد في الجمعة وغيرها كما في رواية أبي هريرة لحديث الباب بلفظ : (إذا نعس أحدكم وهو في المسجد فليتحول عن مجلسه ذلك إلى غيره) فيكون ذكر يوم الجمعة من التنصيص على بعض أفراد العام ويحتمل أن المراد يوم الجمعة فقط للاعتناء بسماع الخطبة فيه .

(والحكمة) في الأمر بالتحول أن الحركة تذهب النعاس ويحتمل أن الحكمة فيه انتقاله من المكان الذي أصابته فيه الغفلة بنومه وإن كان النائم لا حرج عليه فقد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة نومهم عن صلاة الصبح في الوادي بالانتقال منه كما تقدم وأيضا من جلس ينتظر الصلاة فهو في صلاة والنعاس في الصلاة من الشيطان فربما كان الأمر بالتحول لإذهاب ما هو منسوب إلى الشيطان من حيث غفلة الجالس في المسجد عن الذكر أو سماع الخطبة أو ما فيه منفعة